

71) الدليل الثامن من السنة على انتقاض عهد الذمي الساب

وقته - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

[00:00:01](#)

الحديث الثامن حديث انس ابن زعيم الديني وهو مشهور عند اهل السير ذكره ابن اسحاق حديث انس نعم. حديث انس ابن زعيم الديني زعيم. زعيم بالميم اخر زعيم. نعم. اه نعم - [00:00:22](#)

وهو مشهور عند اهل السير. ذكره ابن اسحاق والواقدي وغيرهما. قال الواقدي حدثني عبد الله ابن عمر ابن ابن زهير عن محجن بن وهب قال كان اخر ما كان بين خزاعة وبين كنانة ان انس ابن زعيم - [00:00:45](#)

هجي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسمعه غلام من خزاعة. فوقع به فشجه فخرج الى قومه فاراهم شجته. فثار الشر مع ما كان بينهم وما تطلب بنو بكر من خزاعة من دمائها - [00:01:05](#)

قال الواقدي حدثني حزام ابنه هشام ابن خالد الكعبي عن عن ابيه قال وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة. يستنصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويخبرونه بالذي اصابهم. وذكر قصة فيها - [00:01:24](#)

انشاد القصيدة التي اولها اللهم اني ناشد محمدا قال فلما فرغ الركب قالوا يا رسول الله ان انس ابن زعيم الديني قد هجاك فندر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغ ذلك انس ابن زعيم - [00:01:44](#)

فقدم معتذرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما بلغه عنه. فقال وذكر قصيدة فيها مدح لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولها انت الذي تهدي معد بامر. بل الله يهديها وقال لك اشهد - [00:02:04](#)

فما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد. تعلم رسول الله انك مدركي ان وعيدا منك كالاخذ باليد. الله اكبر تعلم بمعنى اعلم هذا في اللغة تعلم بمعنى اعلم نعم - [00:02:24](#)

وفيها تعلم رسول الله انك قادر على كل سكن من تهام ومنجد. ونبي رسول الله اني هجوت ونبي نعم. ها. ونبي رسول الله اني هجوته. فلا رفعت صوتي الي اذا يدي. سوى انني قد - [00:02:46](#)

يا ويح فتية اصبوا بنحس يوم طلق واسعد ويقول فيها فاني لا عرضا خرقت ولا دما حرقت ففكر ففكر عالما حق واقصدي قال الواقدي انشدنيها حزام وبلغ وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته هذه - [00:03:10](#)

وكلمه نوفل بن معاوية الديدي فقال يا رسول الله انت اولي الناس بالعفو ومن منا من لم يعاديك ونحن في جاهلية لا ندري ما نأخذ وما ندع حتى هدا الله بك. وانقذنا بك من الهلك. وقد كذب عليك - [00:03:37](#)

وكتروا عندك فقال دع الركب عنك. فانا لم نجد بتهامة احدا من ذي رحم ولا بعيد الرحم. كان ابر ابر من خزاعة. فاسكت نوفل بن معاوية. فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنه - [00:03:57](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر قد عفوت عنك قال نوفل فذاك ابي وامي وقال ابن اسحاق وقال انس ابن زعيم يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قد قال فيهم - [00:04:17](#)

عمرو بن سالم حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصره. ويذكر انه قد نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانشد تلك القصيدة وفيها وتعلم وتعلم وتعلم ان الركب ركب عويمر هم الكاذبون المخلف كل موعد - [00:04:38](#)

فوجه فوجه الدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد صالح قريشا وهادنهم عام الحديبي عشر سنين ودخلت خزاعة في عقده وكان اكثرهم مسلمين وكانوا عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم - [00:04:59](#)

ودخلت بنو بكر في عهد قريش. فصار هؤلاء فصار هؤلاء كلهم معاهدين. وهذا مما تواتر به النقل ولم نختلف فيه اهل العلم ثمان هذا الرجل المعاهد هجى النبي صلى الله عليه وسلم على ما قيل عنه فشجه بعض خزاعة ثم اخبروا النبي صلى الله عليه - [00:05:18](#)

انه هجى يقصدون بذلك اغراءه ببني بكر فنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه اي اهدره ولم يندر دم غيره فلولوا انهم علموا ان هجاء النبي صلى الله عليه وسلم من المعاهد مما يوجب الانتقام منه لم يفعلوا ذلك - [00:05:41](#)

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر دمه بذلك. مع انه جاءه كان حال العهد. وهذا نص في ان المعاهد الهادي يباح دمه. ثم انه لما قدم اسلم في شعره. ولهذا عدوه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

ثم انه لما قدم اسلم في شعره. ولهذا عدوه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقوله تعلم رسول الله تعلم رسول الله تعلم رسول الله تعلم رسول الله اذكروا اثنين - [00:06:20](#)

نعم تذكر تعلم رسول الله ثم قال تعلم رسول الله. العبارتين. ما ما ادري والله الوجه تعلم رسول الله في هذه يستقيم الكلام والبيت نعم اليك. ونبي رسول الله دليل على انه اسلم قبل ذلك. او هذا وحده اسلام منه. فان الوثني اذا قال - [00:06:44](#)

محمد رسول الله حكم باسلامه. ومع هذا فقد انكر ان يكون هجى النبي صلى الله عليه وسلم ورد شهادة اولئك بانهم اعداء له. لما بين القبيلتين من الدماء والحرب. فلو لم يكن ما فعله مبياحا لدمه لما احتاج - [00:07:07](#)

الى شيء من ذلك. ثم انه بعد اسلامه واعتذاره وتكذيب المخبرين ومدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما طلب العفو من النبي من النبي صلى الله عليه وسلم عن اهدار دمه. والعفو انما يكون مع جواز العقوبة على الذنب - [00:07:27](#)

فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يعاقبه بعد بعد مجيئه مسلما معذرا انما عفا عنه حلما وكرما ثم ان في الحديث ان نوفل ابن معاوية هو الذي شفع له الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

وقد ذكر عامة اهل السير ان نوفلا هذا هو رأس البكريين الذين عدوا على خزاعة وقتلوهم. واعانتهم قريش على ذلك. وبسبب ذلك انتقض عهد قريش وبني بكر. ثم انه اسلم قبل الفتح حتى صار يشفع في يشفع في - [00:08:06](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الهجاء اغلظ من نقض العهد بالقتال بحيث اذا نقض قوم قوم العهد بالقتال واخرون هجوا ثم اسلموا عصم دم الذي قاتل. وجاز الانتقام من الهاجي. ولهذا - [00:08:26](#)

قرن هذا الرجل خرق العرض بسفك الدم. فعلم ان كليهما موجب للقتل. وان خرق عرضه كان اعظم عندهم من سفك دماء المسلمين والمعاهدين ومما يوضح هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهدر دم احد من بني بكر الناقضين للعهد بعينه وانما مكن - [00:08:46](#)

منهم بني خزاعة يوم الفتح اكثر النهار. واهدر دم هذا الذي بعينه حتى اسلم واعتذر. هذا ان العهد كان عهد هدنة وموادة لم يكن عهد جزية وذمة. والمهادئ والمهادن المقيم - [00:09:10](#)

ببلده يظهر ببلده ما شاء من منكرات الاقوال والافعال المتعلقة بدينه ودنياه. ولا بذلك عهده حتى يحارب. فعلم ان الهجاء من جنس الحراب واغلظ منه. وان الهاجي لا ذمة له - [00:09:30](#)

الحديث التاسع قصة ابن ابي سرح. وهي مما اتفق عليه اهل العلم. احسن الله اليك نعم - [00:09:50](#)